جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الآثار

تخطيط وعمارة مسجد سامراء الكبير

بحث تقدمت به الطالبة (مروة إحسان هادي) الى مجلس كلية الآداب – قسم الآثار – جامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في الآثار

بإشراف

م. رجوان فيصل غازي الميالي

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

المقدمة

سامراء مدينة عراقية تاريخية تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة في محافظة صلاح الدين، وتبعد ١٢٥ كيلومترا شمال العاصمة بغداد، تحدها من الشمال مدينة تكريت، ومن الغرب الرمادي، ومن الشرق بعقوبة، يبلغ عدد سكان القضاء ٢٥٠ ألف نسمة وسكان مركز المدينة ١٩٠.٠٠٠ حسب إحصائيات وزارة التخطيط لعام ٢٠١٣ م. ضمت منظمة اليونسكو مدينة سامراء عام ٢٠٠٧ إلى قائمة التراث العالمي.

وعاء سامراء الفخاري، يعود إلى ٤٠٠٠ سنة ق.م، عثر عليه ارنست هيرتسفيلد خلال حفرياته في سامراء ما بين عامي ١٩١١ - ١٩١٤ معروض في متحف بيركامون في برلين تقع مدينة سامراء الأثرية على ضفاف نهر دجلة وعلى مسافة ١٢٥ كيلومترا شمال بغداد، وكانت مقر عاصمة الدولة العباسية الإسلامية في عهد الخليفة المعتصم بالله، والتي بسطت نفوذها على الأرض الممتدة من تونس إلى وسط آسيا وتمتد المدينة بطول ٤١ كيلومترا ونصف الكيلومتر من الشمال إلى الجنوب، أما عرضها فيتراوح بين ٤ و٨ كيلومترات. وتحتوي على معالم أثرية هندسية وفنية طوّرت محلياً قبل أن تنقل إلى أقاليم العالم الإسلامي وأبعد من ذلك. ومن بين الآثار العديدة والبارزة الموجودة في الموقع المسجد الجامع ومئذنته الملوية، وقد شيد في القرن التاسع الميلادي. ويبقى قرابة ٨٠٪ من المدينة الأثرية مطمورا ويحتاج إلى تنقيب.

استوطنت المنطقة منذ أقدم العصور، وفي العصر السابق للإسلام، وتحديدا في الحقبة الساسانية والمناذرة، اتخذ في بعض مواقع مدينة سامراء حصون استراتيجية وعسكرية أثناء احتدام الصراع بين الروم والفرس.

كانت سامراء عاصمة الدولة العباسية بعد بغداد، وكان اسمها القديم (سر من رأى)، وقد بناها المعتصم العباسي سنة (٢٢١ هـ /٨٣٥ م) لتكون عاصمة دولته. وتتحدث الروايات انه لما جاء يبحث عن موضع لبناء عاصمته، وجد هذا الموضع لنصارى عراقيين، فأقام فيه ثلاثة أيام ليتأكد من ملاءمته. فاستحسنه واستطاب

هواءه، واشترى أرض الدير بخمسمائة درهم، وأخذ في سنة (٢٢١ هـ) بتخطيط مدينته التي سميت (سر من رأى)، وبعد أن تم بناء المدينة انتقل مع قواته وعسكره إليها، ولم يمض إلا زمن قليل حتى قصدها الناس وشيدوا فيها مباني شاهقة.

وفي عهد المتوكل العباسي سنة (٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م) بنى مدينة المتوكلية وشيد الجامع الكبير ومنارة مئذنته الشهيرة الملوية التي تعد أحد معالم المدينة الأثرية.

لقد بقيت مدينة سامراء عاصمة للخلافة العباسية فترة تقرب من ٥٨ عاما، تمتد من سنة (٢٢٠ هـ/٨٣٤ م) إلى سنة (٢٧٩ هـ/٨٩٢ م).

يتألف هذا البحث من ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول نبذة مختصرة عن مدينة سامراء وهي من أهم المدن العراقية القديمة وما زالت تزخر بالآثار الاسلامية وهي من المدن الاسلامية فكانت عاصمة للعباسيين وحرف أسمها القديم ليصبح (سر من رأى) وتحدثت عن المنارة في سامراء وتأثرها بالقصف .

اما المبحث الثاني فتناول الجانب التأريخي لعصر المتوكل والاعمال المعمارية التي نفذت فيه ولقد كانت المؤلفات الجغرافية والتاريخية المشار اليها سابقاً للجغرافيين والمؤرخين العرب ، المرجع الاساسي لهذا المبحث و لما ساعدت أيضا الابحاث الأثرية التي قدمها البروفيسوران هرزفيلد وكرزويل والباحثان العراقيان بشير فرنسيس ومحمود علي .

أما المبحث الثالث فقد خصص لدراسة الأصول المعمارية لملوية سامراء فقد تحدث عن النصوص التأريخية والخصائص المعمارية أن ملوية جامع سامراء الكبير بشكلها الفريد قد أبتدعت لأول مرة في العصر الاسلامي وأظهر البحث كذلك أن منارة جامع أحمد أبن طولون في القاهرة قد تأثرت بأساليب العمارة في الملوية لجامع سامراء الكبير .

المبحث الاول

نبذة مختصرة عن مدينة سامراء

مدينة سامراء

هي من أمهات المدن العراقية القديمة، و مازالت تزخر بالآثار الإسلامية وتذكر بتاريخها حينما كانت مركز للحضارة والعلوم والفنون. وتقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد نحو ١١٨ كم إلى الشمال من العاصمة بغداد. يحدها من الشمال تكريت، ومن الجنوب بغداد، ومن الغرب الرمادي، ومن الشمال الغربي الموصل، ومن الجنوب الشرقي ديالى وكان هذا المكان الذي شيدت عليه المدينة مستوطنا منذ أقدم العصور. وفي التاريخ الآرامي السابق للإسلام، وتحديدا في الحقبة الساسانية فقد اتخذ من موقع سامراء الحصين مركزا استراتيجيا وعسكريا أثناء احتدام الصراع ضد الروم، وقد أقاموا فيها الحصن المعروف باسم حصن سومير الذي يمت الصلة لأسمها الأول، وورد ذكره في أخبار تراجع الجيوش الرومية، بعد مقتل قائدهم جوليان سنة ٣٦٣ م(١).

أما المدينة الإسلامية فكانت عاصمة للعباسيين، وحرف أسمها القديم ليصبح (سر من رأى) العربي، حينما كانت المدينة عامرة ومزدهرة، ثم امست (ساء من رأى) بعدما تهدمت وتقوضت عمارتها. وتذكر الأخبار بأن المعتصم العباسي، لما جال يفتش عن موضع لبناء عاصمته، وجد في هذا الموضع ديرا للعراقيين المسيحيين، فأقام فيه ثلاثة أيام ليتأكد من ملاءمته. فاستحسنه واستطاب هواءه، واشترى أرض الدير بأربعة آلاف دينار، وأخذ في سنة (٢٢١ هـ \ ٨٣٥م)،وعندما تم بناؤها انتقل مع قواده وعسكره إليها، ولم يمض إلا زمن قليل حتى قصدها الناس وشيدوا فيها مباني شاهقة وسميت بالعسكر والنسبة إليها عسكري كما هو الحسن العسكري.

كان هارون الرشيد قد أختار هذا الموضع سابقا لتشييد قصراً له سمي باسمه، حيث حفر أول نهر فيها، ورام أن يبني مدينة في منطقة القاطول لكنه لم يتمها. و في عهد المأمون العباسي (١٩٨ ـ ٢١٨ هـ \ ٨١٣-٨٣٢م) بنيت قرية المطيرة والتي كانت من منتزهات بغداد. وفي سنة (٢٤٥ هـ \ ٨٥٩م) بنى المتوكل العباسي مدينة المتوكلية وشيد المسجد الجامع ومئذنته الشهيرة (الملوية)(٢).

---

١. طقوش ، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٦٥٦هـ ، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، مج١،ط٧، ٢٠٠٩ ، ص١٧٦.
٢. موسوعة العتبات المقدسة ، المدخل ، ج٢١ ، ط٢ ، بيروت، ١٩٨٧ ، ص١٢٣.

لقد شهدت المدينة على تولي سبعة خلفاء عباسيين الحكم، هم المنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، والمعتمد، بالإضافة إلى المعتصم والمتوكل، وظلت مقرا للخلافة العباسية فترة تقرب من ٥٨ عاما، تمتد من سنة (٢٢٠ هـ\٨٣٤م) إلى سنة (٢٧٩ هـ\٨٩٢م). وفي سنة (٢٢٣ هـ) وصل الافشين (القائد العسكري للمعتصم) مدينة سامراء ومعه بابك الخرمي و اخوة أسيرين. وفي سنة (٢٤٧ هـ\٨٨٧م) اغتيل المتوكل وتولى الحكم من بعده المنتصر، فانتقل إلى سامراء، وأمر الناس جميعا بالانتقال إلى الماحوزة، وأن يهدموا المنازل ويحملوا النقض إلى سامراء، وخربت قصور الجعفري ومنازله ومساكنه وأسواقه سنة (٢٥٤ هـ\٨٦٨م). و بنى المتوكل لنفسه مدينة المتوكلية، واتخذها موقعا له ولأتباعه حتى كادت سامراء تخلو من أهلها. وفي سنة (٢٧٩ هـ\٨٩٢م) ترك المعتمد المدينة ليتخذ من بغداد مستقرا له، قبل ستة أشهر من وفاته. وبعد أن اتخذ الخلفاء العباسيون بغداد عاصمة لهم، هجرت مدينة سامراء وأذن ذلك بخرابها. ووقعت سنة (٤٤٥ هـ\١٠٥٣م) حرب البساسيري والسلجوقيين في المدينة(١).

و بعد وفاة الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) سنتي (٢٥٤ هـ\٨٦٨م وسنة ٢٦٠ هـ\٨٧٤م)،دفنا خارج المدينة أين نشأت على جبانتها مدينة تتخذ من المرقدين مزاراً تحف من حوله العمارات و أنشئت الدور والمنازل العامة تباعا فحافظت المدينة على عمرانها بعد زوال الأصل وحتى إلى ما بعد انقراض الدولة العباسية. ووسع ناصر الدولة الحمداني المدينة سنة (٣٣٣ هـ\٩٤٤م) وأحاطها بسور. وعمر الشيخ زين العابدين السلماسي سور المدينة عام (١٢٥٠ هـ\١٨٣٤م) بعد فيضان وطاعون داود باشا، وانفق على تعميره أحد ملوك الهند. وفي سنة (١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م) بنيت أول مدرسة ابتدائية في المدينة. أما في سنة (١٢٩٤ هـ / ١٨٧٨ م) فقد نصب أول جسر على نهر دجلة يربط مدينة سامراء بالضفة الأخرى له. وفي سنة (١٢٥٨ هـ\١٨٤٢م) أعاد الملك أمجد علي شاه بناء سور المدينة وتعميره. وأقام فيها بعد ذلك الميرزا محمد حسن الشيرازي هاربا من إيران والمقترن بحادثة التنباك الشهيرة، أيام الدولة القجرية. وقد أقام بعض الأعمال في المدينة وجعلها مركزاً علمياً، و بنى فيها مدرسة لازالت باقية إلى اليوم(٢).

وفي سنة (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) أمرت الحكومة العراقية بشق شارع يمتد من باب القاطول حتى باب الحضرة العسكرية، بعد تهديم الباب المذكور، وبنى صرحاً لها

---

١. السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم، تاريخ مدينة سامراء ، ج٢ ، ط١ ، بغداد، ١٩٧١ ،ص ٦٤١ .
٢. طقوش ، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٦٥٦هـ ، المصدر السابق ، ص١٧٨.

ودوراً للبلدية ومستشفى ومدرسة ودائرة للبرق والبريد وفي سنة (١٩٥٢ م) بوشر بتنفيذ مشروع الثرثار الذي يعتبر من أهم المشاريع الاروائية في المدينة. ويقع في مدخل المدينة والغرض منه وقاية بغداد من الفيضان. وفعلا، فقد كان فيضان ١٩٥٤ الأخير في تاريخ بغداد وفي عام (١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م) أصدر الوالي مدحت باشا أمرا بجعل سامراء قضاء تابعا إلى بغداد، وكان أول قائم مقام لها هو علي بك. وفي سنة (١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م) هاجم الهماوند (جماعة من الاكراد) مدينة سامراء ونهبوها، ولم يسلم حتى ضريح الإمامين من السرقة على أيديهم. وفي سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) احتل الانكليز مدينة سامراء إبان الحرب العالمية الأولى. وحدث بعيدها أن صعد بعض السراق إلى مشهد الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، وقلعوا ٢٥ طابوقة مغلفة بالذهب من قبة المشهد. وفي سنة (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م) حدث وباء الكوليرا في المدينة، وكثرت الاصابات وارتفعت الوفيات، وهرب أغلب الاهالي منها: و في سنة (١٩٢٠ م) امتدت ثورة العشرين إلى سامراء وشارك أهلها فيها بجهود السيد محمد الصدر. وفي سنة (١٣٥٩ هـ / ١٩٤١ م) ثارت ثائرة أهالي سامراء ضد الأنكليز، عندما أخبرهم متصرف بغداد آنذاك بأنهم يريدون احتلال محطة قطار سامراء، وقطع سكة الحديد في جنوب المدينة، وذلك في عهد حكومة رشيد عالي الكيلاني في ٢٣ / مايس / ١٩٤١ م. وفي سنة ١٩٧٦ م الحقت المدينة كمركز قضاء تابع لمحافظة صلاح الدين بعد ان كانت تابعة الى بغداد(١).

وخطة المدينة الأساس من النوع الخطي المحاذي لنهر دجلة، وبعمق بسيط، ويخترقها شارع رئيس يبلغ نطاقه مئة متر تقريبا. ويقال أن المدينة توسعت لتتربع على طول قدره مسافة سبعين كيلومتر على إمتداد النهر، الذي ساعد في إنتقال الناس والتموين بين أجزائها. وبذلك فالموقع الأثري اليوم يعتبر من أكبر المواقع الحفرية في العالم. ومن الجدير ذكره أن الكثير من مدن وسط العراق بنيت من أنقاض سامراء التاريخية، حيث ساعد عاملان على تقويضها وفقدان معالمها، هو سهولة تفكيك ونقل الآجر الذي يشكل الخامة الرئيسية في البناء، وكذلك وجود النهر المتاخم الذي جعل من نقل الآجر وتسويقه وإعادة البناء به عملية يسيرة(٢).

---

١. السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم، تاريخ مدينة سامراء ، المصدر السابق ،ص ٦٤٥ .
٢. الحسني، السيد عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، ط٧ ، بغداد، ١٩٨٢، ص٩٠١ .

والعامل الأخر توفر الخشب من أجل صنع (الكلك) للنقل. فمن الجدير بالذكر أن ذلك الصقع كان فيه مصادر غابية خلال الأزمنة الغابرة، وأصبح معينا في عمليات التسقيف بالخشب، الذي تشهد عليه آثار المدينة ولاسيما مسجدها الجامع الذي مازال يعتبر أكبر مسجد في الدنيا مساحة حتى اليوم، وأشتهر بالمئذنة الملوية التي كان معمارها دليل بن يعقوب النصراني الحيري، وهي من الأمثلة التي لم تتكرر إلا جزئيا في مسجد إبن طولون في القاهرة. ويكمن الثراء المعماري في هذا المعلم بأنه جمع بين الوظيفية والرمزية والجمالية في آن واحد، حتى ليعتبر من أكثر معالم العمارة الإسلامية الأقرب إلى الكمال(١).

تأثيرات القصف على مدينة سامراء وجامعها

ومن المعالم المهمة في المدينة القديمة النافورة، وقصر بلكوارا (شيده المعتز سنة ٢٤٧ هـ\٨٦١م)،وقصر العاشق والمعشوق (شيده المعتمد العباسي سنة ٢٦٤ هـ\٨٧٧م)،وقصر المعتصم (الجوسق الخاقاني)،وقصر المختار، والقصر الوزيري، وقصر العروس، والقصر الجعفري، ومدينة المتوكلية (على بعد ١٠ كم شمال مدينة سامراء)،وقصر الجص، وبركة السباع، والقبة الصليبية التي تعتبر أول ضريح مبني في الإسلام ويحوي اليوم رفاة أربعة خلفاء. ومن المعالم المهمة دار العامة، وتل الصوان، وسور المدينة الأول. ومن أهم مدارسها المدرسة العلمية الجعفرية، والمدرسة العلمية السنية وكان يحيط بالمدينة الجديدة سور مضلع يميل إلى الاستدارة، يبلغ طول محيطه ٢ كم، ولا يتجاوز قطره ٦٨٠ م، مبني بالجص والآجر، و يصل ارتفاعه إلى ٧ م، وكان له ١٩ برجا وأربعة أبواب، هي باب القاطول، وباب الناصرية، وباب الملطوش، وباب بغداد، وظل هذا السور ماثلا للعيان حتى سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٦ م). واكثر بيوت المدينة مبنية بالآجر وتنتشر في أرجائها الحدائق العامة والخاصة، وفتح فيها متحف وضعت فيه المخطوطات والآثار ولاسيما بعد أن باشر هرتشفيلد الألماني في عمليات التنقيب المنظمة في المدينة الإسلامية الدارسة، وكشف عن الكثير من معالمها وأنجلى الكثير من أصول فنون العمارة التي كانت مطمورة، ولاسيما أعمال الجص التي كانت الباكورة لأعمال الجص في العمارة الإسلامية، وكذلك رسومات الفريسكو (على الجص) التي تحاكي في طرازها الفنون الآرامية النحتية في مدينة الحضر(٢).

---

١. الحسني، السيد عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، المصدر السابق، ص٩٠٥ .
٢. طقوش ، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٦٥٦هـ ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

ولقضاء سامراء ثلاث نواح هي: تكريت، بلد، الدجيل (مركز قرية سميكة). أما محلاتها فهي: محلة العابد، ومحلة البوجول، ومحلة البوبدري، ومحلة البونيسان، والمحلة الغربية، ومحلة القاطول، ومحلة القلعة، والمحلة الشرقية. وأهم شوارعها: شارع الخليج، وشارع السريحة (يعرف بشارع الاعظم)،وشارع الحير الاول، وشارع أبي أحمد بن الرشيد، وشارع برغمش التركي. ومن أهم مساجدها: جامع سامراء الكبير الذي شيده المعتصم عند بداية بناء المدينة سنة (٢٢١ هـ)،وجامع القلعة، ومسجد حسن باشا، ومسجد حميد الحسون، ومسجد سيد درويش، ومسجد البورحمان، ومسجد علي بن أبي طالب (ع)،ومسجد الحاج صالح الرحماني، ومسجد الارقم، ومسجد أولاد الحسن (ع)،وجامع الفاروق. ويعتبر جامع أبي دلف وملويته والذي يبعد نحو ١٥ كم عن شمال المدينة من الآثار العباسية المهمة في المدينة(١).

وثمة الكثير من القبور التابعة لأشخاص مرموقين أو ذوي حظوة أو قدسية في سامراء. ومن أهمها مشهد الامامين علي الهادي (ع) والحسن العسكري (ع). وثمة قبور أخرى مثل مشهد صاحب الزمان(ع)،وقبة سرداب الغيبة وقبر السيدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري (ت سنة٢٦٠ هـ\٨٧٣م)،وقبر السيدة حليمة بنت الإمام الجواد (ع)(توفت في نفس العام)،ومرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي (ع)(ت سنة ٢٥٢ هـ\٨٦٦م)،وقبر أبي هاشم داود من ذرية عبد الله بن جعفر (ت سنة ٢٦١ هـ-٨٧٤م)،وقبر الإمام محمد الدري الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم (ع)(ت سنة ٣٠٠ هـ\٩١٢م) الذي تعلوه قبة مقرنصة سلجوقية(تحاكي قبر زمرده خاتون في كرخ بغداد). ويوجد في سامراء قبر الشيخ محمد الجاجيري (ت سنة ٥٩٠ هـ\١١٩٤م)،وقبر الشيخ كمر بن هلال (ت سنة ١٢٠٠ هـ\١٧٨٥م)،ومرقد بنات الكاظم في ناحية الدجيل، ومرقد بنات الحسن في منطقة الجلام، مرقد آمنة بنت الإمام الحسن، مرقد إبراهيم بن مالك الإشتر النخعي، و قبر أحمد الدنبلي الخوئي (سلطان خوي)(ت سنة ١٢٠٠ هـ)،وقبر محمود الطهراني (ت سنة ١٣٠٤ هـ)،وقبر مهدي الشيرازي (ت سنة ١٣٠٨ هـ\١٨٩٠م)،ومرقد إبراهيم النوري (ت سنة ١٣٢٠ هـ\١٩٠٢م)،وقبر محسن الزنجاني (ت سنة ١٣٢١ هـ\١٩٠٣). وهكذا يمكن أن تكون تلك الأضرحة والقبور والمواقع التاريخية مصدر جذب سياحي لمستقبل مدينة سامراء(٢).

---

١. موسوعة العتبات المقدسة ، المدخل ، المصدر السابق ، ص١٢٥.
٢. الحسني ، السيد عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، المصدر السابق، ص٩٠٧ .

المبحث الثاني

تخطيط وعمارة المسجد

تمهيد

العمارة الاسلامية هي الخصائص البنائية التي أستعملها المسلمون لتكون هوية لهم وقد نشأة تلك العمارة بفضل المسلمين وذلك في المناطق التي وصلها كشبه الجزيرة العربية والعراق ومصر وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وأيران وخراسان وبلاد ما وراء النهر والسند بالاضافة الى المناطق التي حكمها طويلاً مثل الاندلس (أسبانيا حالياً) والهند وتأثرت خصائص العمارة الاسلامية وصفاتها بشكل كبير بالدين الاسلامية والنهضة العلمية التي تبعته وتختلف من منطقة الى آخرى تبعاً للطقس والأرث المعماري والحضاري السابق في المنطقة حيث ينتشر الصحن المفتوح في الشام والعراق والجزيرة العربية بينما أختفى في تركيا نتيجة الجو البارد وفي اليمن بسبب الأرث المعماري وكذلك نوى تطور الشكل والوظيفة عبر الزمن وبتغير الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للسكان ، ومدينة سامراء هذه المدينة التي نمت في أرضها اروع الحضارات القديمة والاسلامية التي تعد أكبر مدينة أثرية في العالم لما تحتويه من مواقع أثرية كثيرة بارزة ومطمورة قديمة وأسلامية مقابر ومساجد وقصور تحكي عمق تاريخها الفذ .

جامع سامراء الكبير

هو الجامع الرئيسي الثاني في سامراء ولقد شيد المعتصم الجامع الاول عند بداية بناء سامراء عام ٢٢١ هـ - ٨٣٦م ، وأشار اليعقوبي أن المعتصم قد خط القطائع للقواد والكتاب والناس وخط كذلك المسجد الجامع وأختط الاسواق حول المسجد الجامع الكبير (١).

وقد أستعمل هذا الجامع الأول لأداء فريضة الجمعة حتى مجيء المتوكل للخلافة في عام ٣٢٣هـ - ٨٣٧م ، يقع الجامع في النهاية الشمالية للسوق الرئيسية الى غرب الجامع الكبير ، وفي بداية حكم المتوكل أصبح هذا الجامع القديم صغيراً جداً لا يسع عدد المؤمنين المصلين والجند ولذلك شيد المتوكل جامعاً رئيسياً جديداً عند أول (الحير) في موضع واسع خارج المنازل ولا يتصل به شيء من القطائع والاسواق ، وقد أتقن الخليفة بناءه ووسعه وأحكم تشييده كما أشار اليعقوبي (٢).

---

١. اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، البلدان ، لندن ، ١٨٦٠م ،ص ٣٢.
٢. اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، البلدان ، المصدر نفسه ،ص ٣٥.

ويبعد هذا الجامع بضع مئات من الامتار عن شمال سامراء الحديثة وهو منعزل تماماً ولقد فقد الكثير من أعمدته ولم يبق منه سوى المنارة وسور مستطيل من طابوق في حالة جيدة (١).

الجدار الخارجي

يضم جامع سامراء سوراً مستطيلاً مع جدران بإبراج إبعاده ٢٤٠ × ١٥٦ متراً من الداخل وأبعاده بالاقدام تعادل ٧٨٤ × ٥١٢ قدماً (٢)، وعلى هذا فأن مساحته الكلية تصبح ٣٨,٠٠٠ متر مربعاً تقريباً وعلى هذا الاساس فأن هذا الجامع يكون أكبر جامع في العالم ، بنيت الجدران الخارجية من الطابوق المفخور وأقيمت أبراج مستديرة على مسافات على طول الجدران في الزوايا والطول الاكبر للجدران هو الذي يقع بين الشمال الى الجنوب وأبراج الزوايا الاربع أقطارها أكبر من تلك الابراج القائمة على امتداد الجدران أما الابراج الوسطى فأن أشكالها وأحجامها منتظمة تماماً ما عدا البرجان اللذان يقعان على جانبي البوابة الجنوبية التي أقتطع جزءاً منها بواسطة فتحات الباب .

---

١. مديرية الآثار العراقية ، حفريات سامراء ، ص٤٥.
٢. القياسات المذكورة أعلاه أعطيت من قبل البروفيسور كريزويل في كتابه Early Muslim Architecture ، الجزء الثاني ، ص٢٧٤.

والابراج تقريباً نصف مستديرة ، معدل قطر كل برج ٣,٦٠ متر ويروزه ٢,١٥ متر ، ومعدل طول المساحة من الجدران الواقعة بين كل برجين ١٥ متراً ، وهناك أربعة أبراج في زاوية المسجد و١٢ برجاً في كل من الجدارين الشرقي والغربي و٨ أبراج لكل من الجدارين الشمالي والجنوبي وهكذا يكون مجموع الابراج ٤٤ برجاً ، كانت الابراج خالية تماماً من الزخرفة ، غير أن مساحة الجدار المحصورة بين كل برجين مزخرفة بشريط من ست فجوات مربعة مع حافات مائلة ، عدا الاول من القسم الجنوبي لكل جانب حيث هناك خمسة فقط وفي كل مربع أنخفاض دائري قليل الغور قطره حوالي المتر وعمقه ٢٥ سنتيمتراً ولا يزال بعض منها مغطى بالجص وهذا يدل على أن الطابوق للجدران لم يكن عارياً تماماً في معظم مساحة الجدار المحصورة بين برجين يوجد أخدود عمودي (ومكانان من هذه المساحة في الجانب الشمالي للجدار لهما أخدودان) ومما لا شك فيه انها كانت تحتوي على قناة (ميزاب) من السقف المسطح (١).

ويبلغ أرتفاع الجدران في الوقت الحاضر حوالي ١٠,٥٠ متراً ، وليس من الممكن أن تكون في الاصل أعلى من هذا الارتفاع وعلى الرغم من بساطتها فأن لها تأثيراً أثرياً حقيقياً (٢).

---

١. مديرية الآثار العراقية ، سامراء ، ص٤٦.
٢. وقد أعطت مديرية الآثار العراقية القديمة في نشرتها ، سامراء صفحة ٤٥ أن مجموع ارتفاع الجدران حوالي (١٠) أمتار.

الابواب

هناك (١٦) مدخلاً مستطيلاً ممتدة بواسطة دعامات ترتفع عليها عقود، وفي الجدار الجنوبي لم يكن لأي من قطعة الجدار منفذاً ما عدا ذلك الذي في الوسط ، حيث ظهر أن لها ثلاثة مداخل ، الذي كان يبدو على أنه الباب الرئيسي للجامع في وسط الجدار الجنوبي قبل أن تثبت تنقيبات هرزفيلد ولم يكن باباً بل محراباً (١).

وهناك في الجهة الشمالية فتحة في كل قطعة الجدار ويكون مجموعها خمسة ، ولكن ثلاثة منها فقط هي مداخل حقيقية ، اذ أن تلك الفتحات الصغيرة الكائنة في كل نهاية ماهي ألا فتحات عملت في الجدار ومعدل أتساع هذه الفتحات (١,٥٠) متر بينما أتساع المداخل أقل من (٤) أمتار وفي الجهة الغربية هناك تسع فتحات في قطع الجدران ولكن الفتحة الاولى والاخيرة ماهي ألا ثغرة عملت خلال الجدار ، أن البناء القائم فوق الابواب قد تهدم ولكن ظهر بعد فحص النوافذ التي كانت مصانة تماماً أنه كان هناك عقد مرتفع مسطح مستند على عوارض(٢).

---

١. دائرة المعارف الاسلامية ، النسخة الانكليزية ، مادة (العمارة) ، ص٦٢٠
٢. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، السلسلة الفنية ، ١٩٧٦،ص١٣٩.

مخطط المسجد

يتألف الجامع من أربعة أقسام تحيط بالصحن ، الحرم في النهاية الجنوبية وثلاثة أقسام اخرى حول الجهات الثلاثة الأخرى (١)، لم يكن في المستطاع أعادة تنظيم المخطط بصورة أكيدة حتى تنقيبات هرزفيلد عام ١٩١٠ ، ما عدا عدد أروقة بيت الصلاة بسبب أقتلاع أعمدة السقف ودعاماته التي أزيلت منذ فترة طويلة للأنتفاع من موادها ، يتألف الحرم (بيت الصلاة) من أربعة وعشرين صفاً من الاعمدة تشكل خمسة وعشرين رواقاً بمعدل ٤,٢٠ متر تقريباً للعرض مقابل محاور النوافذ أذ أن لكل رواق في الجدار الجنوبي شباكاً(٢).

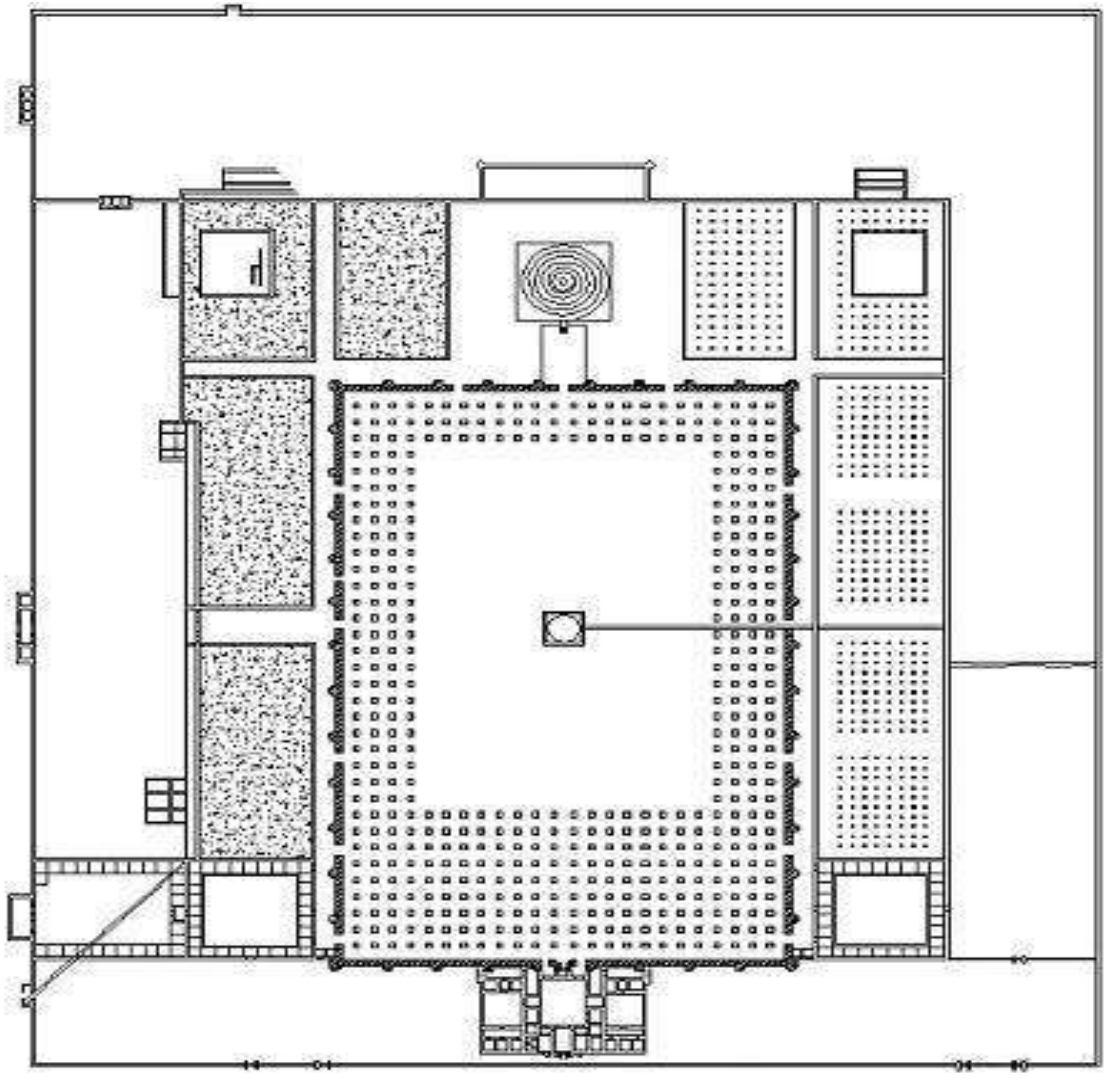

١. مديرية الآثار العراقية ، سامراء ، ص٤٧
٢. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق ،ص١٤٠.

النوافذ

في القسم العلوي لحائط القبلة يوجد ٢٤ شباكاً ، تحت مستوى الافريز وتحت السقف المسطح ، وهناك شباكان آخران يقعان على الجهة الثانية من الجنوب ويكون مجموعهما ٢٨، وليس هناك شبابيك أخرى وذلك لآن المهندس أعتقد بأن الاروقة ليست بحاجة لها لأنها أقل غوراً بكثير من تلك التي في الحرم ولما كان المحراب يصل في ارتفاعه الى أسقف فليس هناك شباك يعلوه في الرواق الاوسط وقد عثر على نوعين من الزجاج في المسجد الجامع أثناء التنقيبات التي اجراها هزرفليد في عام ١٩١١ والنوع الاول يحتوي على بقايا شرائح زجاجية سمكها ٣-٥ سنتيمترات وقد بين بأنها كانت تستخدم لهذه النوافذ والنوع البخر من الزجاج كا يمثل بقطع صغيرة ذات شكل مثلث يتألف من ثلاث قطع دائرية مسطحة سمكها حوالي ٣-٩ سنتيمترات وقد أستخدمت هذه القطع لملأ الحافات(١) .

داخل المسجد

أن المسجد الجامع يتألف من أربعة أقسام تحيط بالصحن وهي الحرم (بيت الصلاة) ويقع في النهاية الجنوبية وله ٢٤ صفاً من الاعمدة والرواق الاوسط الذي ينتهي بالمحراب ليس له شباك وأعرض قليلاً من الاروقة الاخرى وهو يشبه الرواق الاوسط في الحرم بجامع ابي دلف وهو أعرض أيضاً من بقية الاروقة في الحرم والقسم الشمالي (المؤخرة) كان يناظر الحرم تماماً وينقسم الى ٢٥ رواقاً عمودياً على جدار القبلة بواسطة ٢٤ صفاً من الاعمدة والقسمان الباقيان هما الاروقة الجانبية وندعوهما المجنبتان والمجنبة الشرقية والمجنبة الغربية حيث تتجه الاروقة غرباً وشرقاً وتتألف كل مجنبة من ٢٣ رواقاً بواسطة ٢٢ صفاً من الاعمدة فيكون المجموع الكلي للمدعمات هو ٤٦٤ دعامة ،أن الفسحة المحصورة بين الاعمدة كانت قد سقفت بالعوارض اذ أن الحفر التي ثبتت فيها العوارض المتقاطعة كانت لا تزال ترى في عام ١٩١١ في الجانب الداخلي للجدار ولقد كشف نقل الانقاض من داخل الجامع اثناء التنقيبات الاخيرة التي اجرتها مديرية الآثار أن هذه الاكتاف تؤلف نواة في نظام العقود المسندة بالدعامات(٢) .

---

١. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق ،ص١٤٠-١٤٢.
٢. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق ،ص١٤٣-١٤٥.

الاعمدة

كانت قواعد الاعمدة مربعة وطول كل جانب ٢,٧٠ متر يقوم عليها تركيب من عمود – دعامة يتألف من دعامة مثمنة في الوسط مع عمود من المرمر في كل زاوية من الزوايا الاربع ، بعض الاعمدة المرمرية كانت مدورة (أسطوانية) وبعضها مثمنة بقطر حوالي ٣٠ سنتيمتراً ويبلغ طول العمود الاسطواني حوالي أكثر من مترين ، وزودت الاعمدة الاسطوانية بأوتاد معدنية وملئت الثقوب بالرصاص ، أما مناطق الاتصال فأنها كانت محاطة بحلقات معدنية ولقد أتبع في أعمدة خشب الساج في جامع المصور الكبير في بغداد المدورة نفس الطريقة (١).

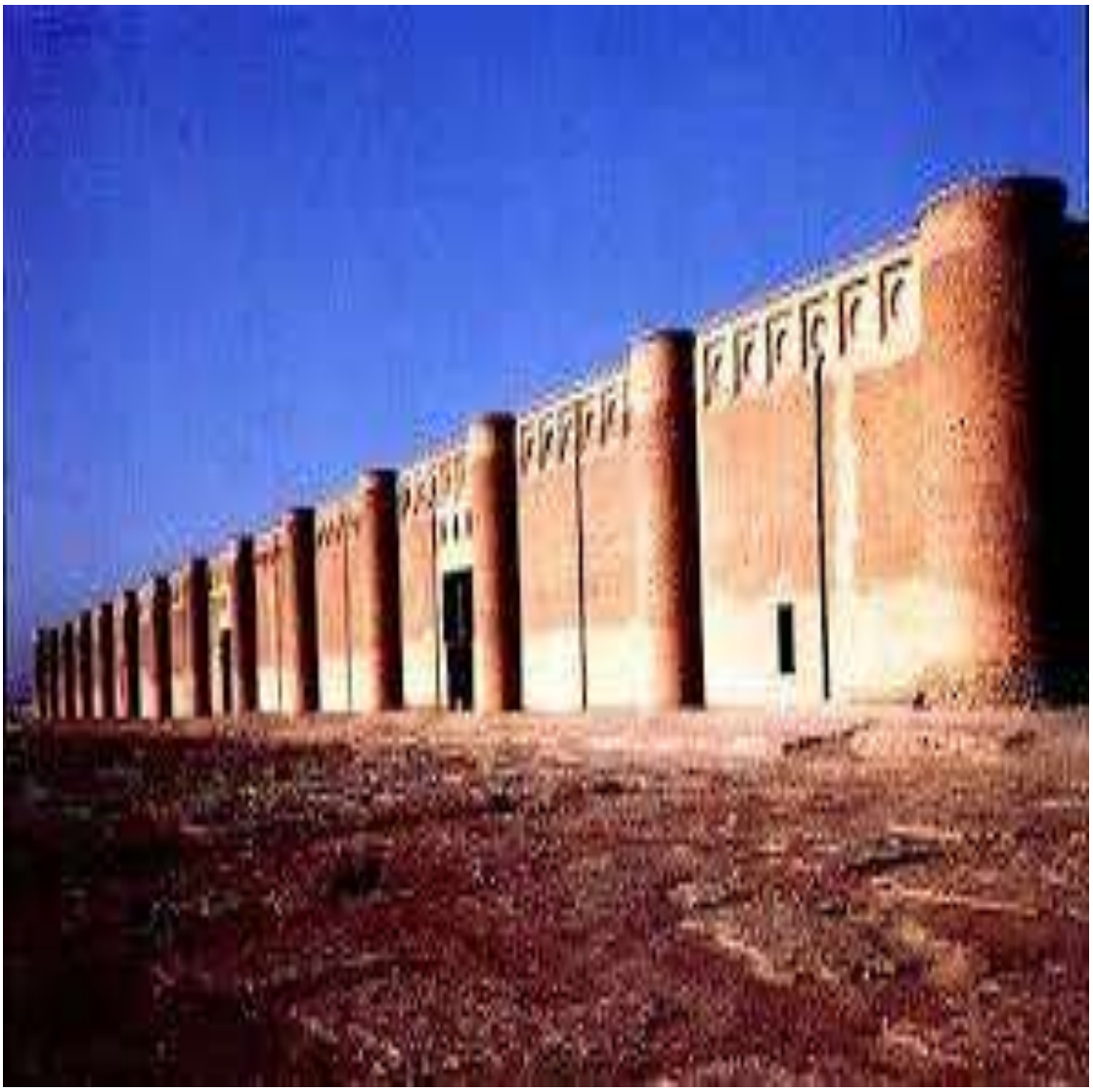

١. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق ،ص١٤٧.

وكانت الاعمدة المرمرية تيجان جرسية الشكل وقواعد يبلغ طولها ٥٠ سنتمتراً وأرتفاعها من الداخل ابتداء من الارضية حتى الحفر التي عملت لعوارض السقف يبلغ ١٠,٥٣ متر وهذا الارتفاع يمنح تاج العمود وقاعدته ذراعين (حوالي ١,٠٣٥ميراً) وكانت الاعمدة ملونة ويبدو أنه قد وجدت تسعة أنواع مختلفة نعظمها من المرمر ولم يستعمل حجر الكرانيت ألا نادراً، أما مسافات الطابوق فقد غطيت بالجص ولونت بالوان مماثلة لأعمدة الزوايا المرمرية(١).

المحراب

في الجدار الجنوبي تماماً في الوسط هناك فتحة ثلاثية والفتحة التي في الوسط أكبر من الفتحتين الجانبيتين يقع المحراب ، يتألف المحراب من حنية داخلية مستطيلة عرضها ٢,٥٩ متر وعمقها ١,٧٥ متر محاطة بزوجين من الاعمدة الرخامية قائمة في الحائط على شكل مستطيل وفي زمن تنقيبات هرزفيلد كان هناك موضع لنافذة ضيقة فوق المحراب وابواب واسعة مغطاة بطبقات من الخشب تحيط بالمحراب من الجانبين وتؤدي هذه الابواب الى الغرف الخارجية الجنوبية للجامع وليس لها ممر رئيسي مباشر من الخارج وجميع جدار المحراب كان مغطى بالخشب ومع ذلك فمن الصعب رؤية الآثار الكبيرة للعوارض الخشبية الافقية على سطح الجدار وكذلك الابواب بجانب المحراب فأن كل باب وبوابة للجامع مغطاة بالواح خشبية تتناسب مع الخطوط العمودية والافقية للاعمدة والسقف وقد عثر على عدد من القطع المنقوشة من الخشب النفيس في مساحات الابواب (٢).

---

١. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق ،ص١٤٨.
٢. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق ،ص١٥١ – ص١٥٤.

النافورة

في وسط صحن الجامع هناك بقايا نافورة كبيرة كانت تحتوي على حوض حجري من قطعة واحدة محيط دائرته ٢٣ ذراعاً وارتفاعه ٧ أذرع وسمكه نصف ذراع ، وقد نقل هذا الحوض الآن الى متحف دار الآثار العربية ومن المحتمل أن يكون قد أخذ الى بغداد في عام ٦٣٥ هـ ، كما تبين ذلك من نص لمخطوطة حيث تذكر بأنه وصل الى بغداد حجر مجوف على شكل البرك سعة قطرها سبعة أذرع وكان في جامع سامراء ويعرف بقصعة فرعون (٢).

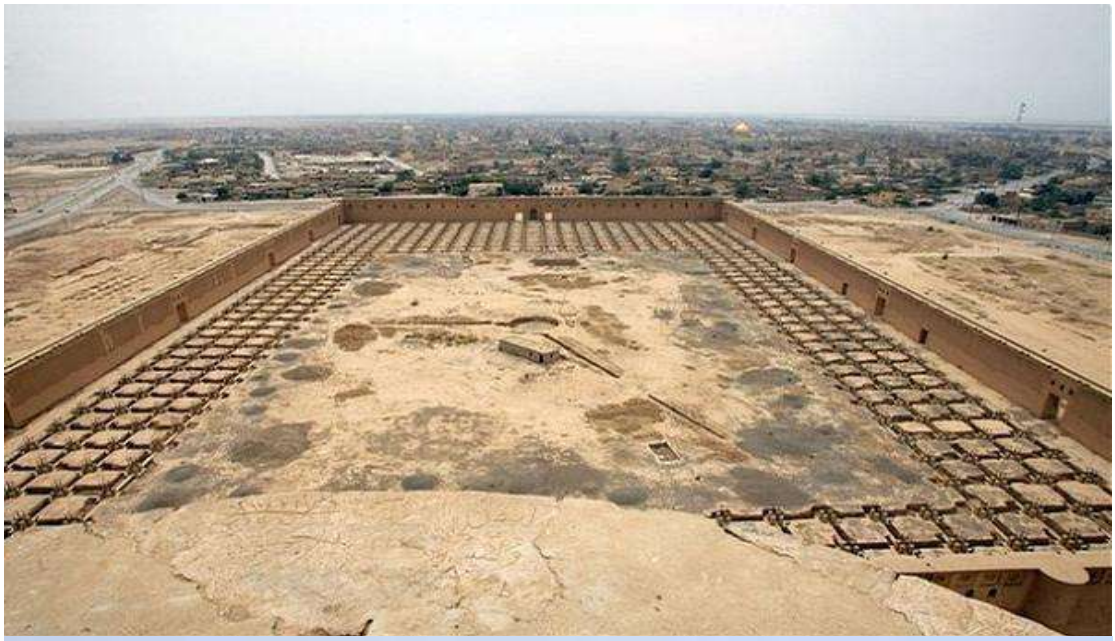

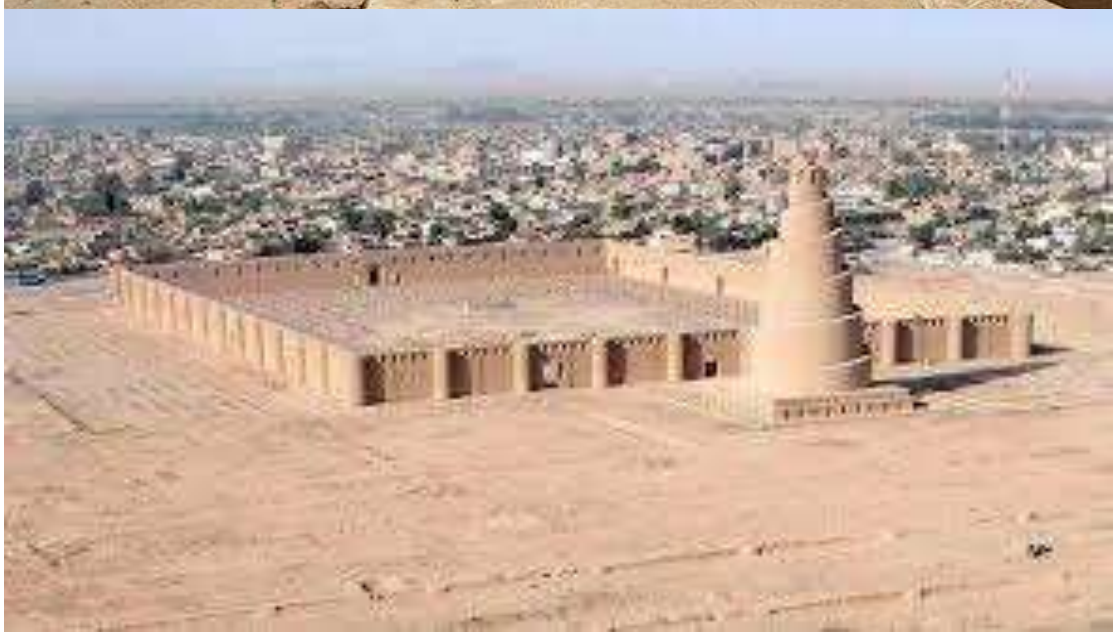

١. المسجد المسبوك ، منسوب الى الخزرجي ، مخطوط مصور بمكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٤٣١ ،ص١٨٦ – ١٨٧.

المبحث الثالث

الملوية والاصول المعمارية

من أغرب المنائر التي بنيت في العراق ، ولهذا فأنه من العجيب أن يهمل المؤرخون تماماً الاشارة الى شكلها غير الاعتيادي وعرفت مؤخراً بـ (الملوية) (اللولب) أو (منارة الملوية) ويبدو أن أول وصف موجز للملوية قدمه (روس) بعد مشاهدته لها عام ١٨٣٤م فقال: (مخروط صلب مدور على قاعدة مربعة والمظهر بأكمله يكون على ارتفاع ١٢٠ قدماً مبنياً من الطابوق يرتفع بواسطة ممر ملتوٍ (وليس درجات) من خمس دورات تترك اليد اليسرى الى الحائط ، وفي القمة برج صغير بداخله بضع درجات من سلم ، وقيل أن هذا مكان المؤذن يدعو للصلاة في يوم الجمعة في زمن الخلفاء ، ويعتقد بعض المؤرخين أن سبب بناء الملوية على مثل هذا الارتفاع الكبير لكي يسمع صوت المؤذنين بسهولة وحتى يمكن للمنارة أن ترى من مسافات بعيدة (١).

ومن المعلوم أن الأذان يصل الى المناطق المحيطة بالجامع حيث يحضر المسلمون لأداء فريضة الصلاة ، ولقد تأكد الشطر الثاني من تلك الرواية من قبل هرزفيلد الذي شاهد المنارة عن بعد من عظيم وبلد حمرين في طريقه من كركوك الى الدور، أن المنارة لم توصف من قبل المؤرخين العرب القدامى بصورة جيدة (٢).

---

١. البلاذري ، أبو العباس احمد بن جابر ، فتوح البلدان ، الترجمة الانكليزية ، نيويورك ، ١٩١٦م، ص٤٦١.
٢. الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل ، لطائف المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠م، ١٦١.

تقف الملوية خارج الجدران ومعزولة تماماً في الزيادة على بعد ٢٧,٢٠ متر من الجدار الشمالي للجامع وعلى محوره الاوسط تماماً وهذا أسلوب في جعل المنارة معزولة عن الجامع يبدو قد أتبع لأول مرة في العراق في العصر الاسلامي وعلى كل حال فأنه ليس من السهل تأكيد هذا الافتراض أذ لم تتوفر لدينا في الوقت الحاضر معلومات كافية وأكيدة عن موقع المنارة في مساجد الاسلام الاولى في البصرة والكوفة وواسط وبغداد ، لقد تهدمت الملوية تهدماً عظيماً وعلى وجه الخصوص قاعدتها والدورة الاولى حيث أختفت ملامحها الاصلية تحت البقايا والآجر (١).

ولكن مديرية الآثار القديمة العامة صانت هذه الاقسام في عام ١٩٣٦ – ١٩٣٧ كما نقلت الانقاض المحيطة بها ، وأعيد بصورة كاملة بناء الهيكل الاصلي للقاعدة وكذلك الدرجات الدائرية والمنحدر اللولبي (٢).

١. وجد جونس الذي شاهد المنارة عام ١٨٤٦ أكواماً من الطابوق والزجاج والخزف وقطعاً منثورة في كل اتجاه .
٢. مديرية الآثار القديمة ، سامراء ، ص٤٥.

تؤلف القاعدة مربعين واحداً فوق الآخر والارتفاع الكلي للأثنين ٤,٢٠ متر وطول القسم السفلي ٣١,٥٠ متر وهناك أفريز بارز يمتد حول الجوانب الاربعة بروز كل واحد من١٥سنتمتر فالمجموع الكلي يكون١٥سم+ ٣١,٥٠سم+١٥سم=٣١,٨٠متراً والقاعدة العليا تقف مباشرة فوق السابقة وأبعادها ٣٠,٦٠ × ٣٠,٤٠متر كل جانب من القاعدة مزخرف بعدد من الحنايا المستطيلة المجوفة، أذ أن هناك ست حنايا على الجانب الجنوبي وتيع حنايا على كل جانب من الجوانب الاخرى الباقية وهذه القاعدة تتصل بالجدار الشمالي للجامع بأساس طوله ٢٥ متراً وعرضه ١٣ متراً وينتهي هذا الأساس بجسر صغير امتداده أقل من المتر ، يؤدي الى القاعدة السفلى ثم الى بداية المنحدر اللولبي على القاعدة العليا، وترتفع المنارة فوق القاعدة بحوالي ٥٠ متراً مشكلة برجاً لولبياً ضخماً يقود اليه المنحدر اللولبي من القاعدة ، مبتدئاً من وسط الجانب الجنوبي حيث بداية هذا المنحدر الذي يبلغ قياسه ١,٩٥ متر وقياسه عن اللولب الثاني يبلغ ١,٣٠ متر ، ويبدو بدن المنارة اللولبي بأتجاه معاكس لأتجاه عقرب الساعة وأرتفاع كل دورة يبلغ ٦,١٠ متر ولكن لما كان طول كل دورة تالية أقل من سابقتها فالمنحدر يصبح أكثر أنحداراً بالتأكيد ، يلاحظ وجود عدد من الحفر على حافة المنحدر مما جعل هرزفيلد يعتقد أنه كان للمنحدر في الاصل درازين (محجر) خشبي يستند على قوائم خشبية وبعد الدورة الخامسة تأتي قمة أسطوانية يبلغ أرتفاعها ٦ امتار وهي مزخرفة من الخارج بثماني فجوات متشابهة كل واحدة منها تقع داخل إطار يتوجه عقد مدبب يقوم على زوج من الاعمدة الآجرية الصغيرة والفجوة الجنوبية تؤلف باباً حيث ينتهي بها المنحدر وتنفتح على سلم مدرج يستقيم في بدايته ثم يلتف مؤدياً الى المنصة العليا (١).

١. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق، ص١٦٢ – ١٦٣.

أن الشكل اللولبي في منارة جامع سامراء الكبير وسلمه الحلزوني قد حظيا بأهتمام خاص من قبل المؤرخين المحدثين وعلماء الآثار ولعل في الامكان تقسيم النظريات التي وضعت في السابق لتوضح شكل المنارة الى مجموعتين فالمجموعة الاولى ترى أن الشكل المعماري للملوية قد أنحدر من شكل الزقورة القديمة للآشوريين والبابليين والسومريين ، ويبدو أن أقدم تأييد لهذ النظرية قد أعطى من قبل ثيلمان في عام ١٨٧٥ وفي وصفه للملوية : (أنها برج لأثر عظيم ظاهر ، ذات شكل فيه تقليد لبرج بابل القديم) ، وقد أتخذ هذا الاقتراح كأساس للآراء التي قدمتها الكثير من المؤلفين والكتاب الذين عقبوا (ثيلمان) منهم دي بيليه ، كوتيل ، مس بل ، ريفورا ، بيجون ، كونل ، يتريسا ، وكريزويل (١).

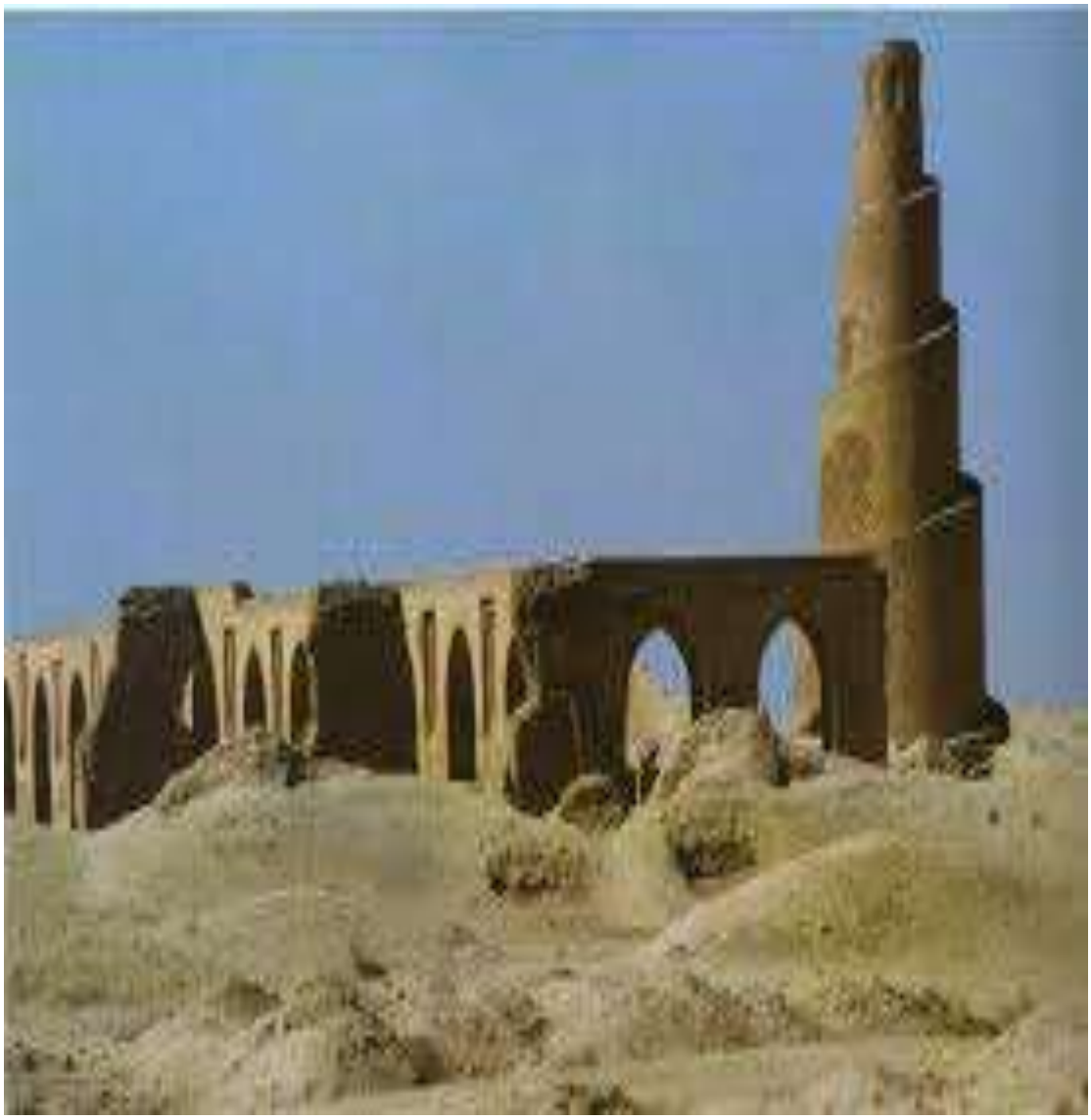

١. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق، ص٢١٧.

والمجموعة الثانية من الباحثين تعتقد أن شكل الملوية مشتق من (طربال غور) على مقربة من فيروز آباد .

ودراسة دقيقة لكل من الزقورات البابلية والآشورية وتلك التي أكتشفت في فيروز آباد توضح بأن الآراء التي قدمها معظم الباحثين تخضع للنقاش ، اذ أنه من الصعوبة بمكان الاعتقاد أن منارة جامع سامراء الكبير قد أقتبس هيكلها وتخطيطها مباشرة عن الزقورات فلقد أقيمت هذه الزقورات عادة على مخطط مربع أو مستطيل ، ذات سلالم قائمة بذاتها ترتفع الى القمة في الجانب الجنوبي أو الشرقي ، بينما تكون هذه المنائر مدورة وذات سلم يرتفع لولبياً حولها(١).

١. العميد ، د.طاهر مظفر، العمارة الاسلامية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ، المصدر السابق، ص٢١٨.

الخاتمـــــــــــــة

تضم المدينة ضريح الإمامين علي الهادي والحسن العسكري، وللضريح مكانة دينية عند الشيعة الاثنا عشرية، فهم يعدونهما الإمامين العاشر والإمام الحادي اعشر من أئمتهم بالإضافة إلى اضرحة السيدة حكيمة أخت الإمام علي الهادي والسيدة نرجس أم الإمام المنتظرالمهدي عند الشيعة . كما يوجد بجوار الضريحين السرداب الذي عاش فيه الائمة الهادي والعسكري والمهدي. ولهذا تستقطب الزائرين الشيعة من أنحاء العراق وخارجه، لاسيما أيام المناسبات .

نفذت أولى الحفريات الأثرية لسامراء القديمة بين ١٩١١م وعام ١٩١٤م من قبل عالم الآثار الألماني إرنست هرتسفلد. ووضعت الكتب، والرسائل وتقارير الحفريات غير المنشورة والصور في معرض فرير للفنون في واشنطن العاصمة منذ عام ١٩٤٦.

على الرغم من أن الموقع الأثري الحالي الذي تغطيه أنقاض من الطابوق الطيني هو موقع واسع، فان موقع سامراء لم يكن موغلا كثيرا في العصور القديمة، ما عدا التراث السامري Samarran Culture منذ العصر النحاسي (٥٥٠٠-٤٨٠٠ ق.م) والذي عثرعليه في موقع تل الصوان الغني، حيث الأدلة عن هندسة الري، بما في ذلك الكتان، يثبت ثقافة استيطان مزدهرة مع بنية اجتماعية منظمة للغاية. ابرز ما عرف عنه هذا التراث في المقام الأول هو الفخار الفاخر الصنع الذي تزينه خلفيات داكنة مع شخصيات منمطة من الحيوانات والطيور والتصاميم الهندسية المتقنة للغاية. هذا النوع من الفخار كان منتشراً كثيراً كونه متقن الصنع، وكان يُصَدَر كثيرا في الشرق الأدنى القديم على نطاق واسع، ومصدره سامراء. كانت الثقافة السامرية Samarran مقدمة لثقافة بلاد الرافدين خلال فترة العبيد.

بنى سنحاريب مدينة سر مراتي (Sur-marrati) عام ٦٩٠ ق.م حسب لوحة تذكارية موجودة عند متحف والترز الفني في بالتيمور، ماريلاند والتي وجدت مهملة في احدى المواقع الآشورية المحصنة في الحويجة عند نهر دجلة مقابل مدينة سامراء الحالية.

بعض الأسماء الجغرافية القديمة لمدينة سامراء قد دونت من قِبل المسح الأثري لسامراء هو الاسم الإغريقي سوما Souma، والاسم اللاتيني سوميري، وهو حصن مذكور خلال انسحاب يوليان المرتد عام ٣٦٤ ب.م، والاسم السرياني سُمرة Sumra وهي قرية لا تزال موجودة في قضاء سامراء.

عرضت إمكانية أكبر من السكان من قبل افتتاح Kisrawi الدشم Qatul، والامتداد الشمالي لقناة النهروان الذي لفت المياه من نهر دجلة في منطقة سامراء، وارجع إلى ياقوت (مو `مربى انظر تحت عنوان" Qatul ") إلى الملك الساساني كسرى الأول 578-531) Anushirvan). للاحتفال الانتهاء من هذا المشروع، وهو برج التذكارية (برج بن الحديثة القائم) تم بناؤها في جنوب المدخل الجنوبي لمدينة سامراء، والقصر مع "الجنة" أو شيد حديقة مسورة الصيد في المدخل الشمالي (الحديثة مخيم نهر الرصاصي) قرب إلى Daur - al. قناة التكميلية، واحيت أبي Qatul آل جند، حفرها من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد، من خلال التخطيط لمدينة المنصوص عليها في شكل مثمن العادية (الحصن الحديثة آل القادسية)، ودعا المبارك وتخلت لم تنته في ٧٩٦.

وإن أهم معالم المدينة الأثرية هو الجامع الكبير ومنارة مئذنته الشهيرة الملوية التي شيدت في عهد المتوكل العباسي سنة (٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م) مع مدينة المتوكلية الأثرية .حظيت العمارة العباسية ، على وجه العموم بأهتمام عدد من الباحثين المحدثين وعناية بعض علماء الآثار ومنهم فيوله ، لسترانج ، هرزفيلد ، ولكريزويل ولقد غطت اعمالهم الاثرية وابحاثهم العلمية بصورة واسعة معظم معضلات العمارة العباسية في سامراء ومع ذلك فما زالت هناك بعض نقاط معينة مفتوحة للبحث ، لقد بحث عن بغداد ، مدينة المنصور المدورة في المصادر الأدبية والتأريخية فقط ، وذلك لأن بقاياها تغطيها في الوقت الحاضر مباني وعمائر المدينة الجديدة أما بالنسبة لسامراء فأن الأمر يختلف على كل حال ، أذ أن معظم خرائبها لا تزال شاخصة ولهذا السبب فأن الابحاث التي وضعت خلال القرن الماضي عن مختلف المبني في سامراء قد أعتمدت على الدلائل التأريخية وعلى الشواهد الأثرية التي جمعت عن طريق التنقيب والتقصي في الموقع .

وعصر سامراء ، يقع ضمن فترة مهمة في تاريخ الأثار العربية والاسلامية وتكمن هذه الأهمية في أن أزدهار سامراء وأقوالها كان ضمن فترة محددة بخمسة وثمانين عاماً فقط ، هذا ومن الممكن على وجه من الدقة أن تؤرخ تلك النماذج من الأثار العربية والاسلامية التي نجهل تاريخها عن طريق تحليل ميزاتها ومقارنتها بتلك النماذج التي تعرف تاريخ صنعها في سامراء .

المصـــــــــادر

١. بشير فرنسيس ومحمود علي زيدان، جامع أبي دلف في سامراء ، مجلة سوس ، العدد الثالث ، ١٩٤٧.

٢. البلاذري ، أبو العباس أحمد بن جابر ، فتوح البلدان ، الترجمة الانكليزية ، نيويورك ، ١٩١٦ .

٣. الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل ، لطائف المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

٤. جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، الطبعة الانكليزية بعناية المستشرق ماركليوث ، ليدن ، ١٩٠٧.

٥. الحسني ، السيد عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، ط٧ ، بغداد ، ١٩٨٢.

٦. الدجيلي ، كاظم ، نظرة عن سامراء ، مجلة لغة العرب ، العدد الثالث ، ١ أيلول ، ١٩١١.

٧. السامرائي ، يونس الشيخ إبراهيم ، تاريخ مدينة سامراء ، ج٢ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧١ .

٨. سوسة ، د. احمد ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٤٨ – ١٩٤٩.

٩. طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة العباسية ١٣٢- ٦٥٦ هـ ، دار النفائس للنسر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،مج١ ، ط٧ ، ٢٠٠٩ .

١٠. العميد ، د. طاهر مظفر، مقالة منشورة في مجلة سامراء ، مج ٣٢ ، ١٩٧٦.

١١. موسوعة العتبات المقدسة ، المدخل ، ج٢١ ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ .

١٢. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، البلدان ، ليدن ، ١٨٦٠.